الاستلزامِ الحواري في رسائل نهج البلاغة (الرسالة الخامسة والخمسون إلى معاوية أنموذجاً)

مريم هاشميان

طالبة الدكتوراه ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الزهراء ، طهران ، ايران

Mhashemzade321@gmail.com

فاطمه اكبري زاده

الأستاذة المساعدة ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الزهراء ، طهران ، ايران

f.akbarizadeh@alzahra.ac.ir

ريحانه ملازاده

الأستاذة المساعدة ، قسم اللغة العربية وآدابها. جامعة الزهراء ، طهران ، ايران

r.mollazadeh@alzahra.ac.ir

Conversational Implicature in Nahjolbalagheh Letters Case Study , Letter.55 to Mu'awiyah

Maryam Hashemian

Phd student in Arabic language and literature , Faculty of Literature

Alzahra University , Tehran , Iran

Fatemeh Akbarizadeh

Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature ,

Faculty of Literature , Alzahra University , Tehran , Iran

Reyhaneh Mollazadeh

Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature ,

Faculty of Literature , Alzahra University , Tehran , Iran

الملخص:-

الاستلزام الحواري تعتبر نظرية تداولية، وهي نقض لمجموعةٌ من المبادئ الحوارية وهي الكميّة، والكيفيّة، والطريقة، والعلاقة؛ والتي انتهاكها يؤدّي إلي إنشاء المعاني الضمنية. وبما أنّه لايمكن فهمَ المعاني الضمنية للنصوص ومنها رسائل الإمام عليه السلام إلي معاويةَ بدراسة الجمل، بالتركيز علي الجوانب النحوية والمعجمية فحسب، فلابدّ من استخدام مناهج الدراسات اللسانية اللغوية الحديثة كالمبادئ الحوارية لغرايس لتحليل النص وكشف المعاني. فهنا يتطرق البحث إلي دراسة الرسالة الخامسة والخمسين بالمنهج الوصفي-التحليلي بالاعتماد علي أصول غرايس الحوارية لدرس الأساليب البيانية في الرسالة، بهدف تبيين المعاني الثانوية فيها إلي معاوية. فالنتائج تشير إلي أنّ مبدأ الكمّ انتهك بالإطناب للتأكيد وتثبيت الغرض المقصود، وبالإيجاز للردّ علي إدّعاءات معاوية. كما خرقَ مبدأ الكيف بالاستعارة للإشارة إلي وطيدة المعارك التي جرت بينهما، وبالمجاز مبيناً أهمية العناية بالآخرة. وانتهك مبدأ الطريقة بكلام مبهم غير واضح للإشارة العابرة إلي بعض القضايا دون أن يسمح لمعاوية بايجاد اختناق نفسي وانحراف المعاني. وبما أنّ الإمام عليه السلام صرّح بكلامه، دون أيّ انحراف في تخاطبه، فلذلك ما انتهك مبدأ العلاقة في الرسالة.

الكلمات المفتاحية: الاستلزام الحواري؛ الإمام علي عليه السلام؛ غرايس؛ نهج البلاغة؛ الرسالة الخامسة والخمسون.

Abstract:-

Conversational implicature is a theory in pragmatics. It contains a set of principles of conversation including principle of quantity, quality, manner and relation, if somebody violates one of them, connotations are created. Since it is impossible to fully understand the meaning of discourses in Nahjolbalagheh by use of lexical and grammatical meaning of sentences, the deep meanings should be analyzed and extracted by novel linguistic approaches. The present study has been examined the methods for speech and expressive styles applied in letter 55 of Nahjolbalagheh by descriptive-analytical research method. Data analysis results suggest that quantity strategy has been violated by prolixity in this letter to emphasize the intended purposes. Imam Ali has implied Mu'awiyah's accusations by use of strategy of quantity and brevity transiently. Violation of quality strategy has been used in refuting Mu'awiyah's accusations and allowed to express the importance of striving for hereafter. In addition, strategy of method has been violated to explain Mu'awiyah's psychological warfare against Imam Ali. Meanwhile, the letter was directly addressed to Mu'awiyah and the strategy of relationship has not been violated.

Key words: Conversational Implicature, Imam Ali (PBUH), Grice, Nahjolbalagheh , Letter. 55 .

المقدمة :

نهج البلاغة مجموعةٌ من٢٤١ خطبة و٧٩رسالة و٤٨٠حكمة للإمام عليعليه السلام التي جمعها الشريف الرضي. من بين هذه الرسائل، ١٦رسالة موجّهة إلى معاوية أو ردّاً علي رسائله ومنها الرسالة الخامسة والخمسون، والتي حاول هذا البحث أن يدرسها وفقاً لنظرية الاستلزام الحواري لغرايس. هذه الرسالة التي كتبها الإمامعليه السلام إلي معاوية مشتملةٌ علي مجموعةٍ من المعاني الضمنية للتعبير عن الأغراض المقصودة. ولفهم هذه المعاني والأغراض يستخدم البحث نظرية الاستلزام الحواري والمبادئ الحوارية التي تسمّي بمبدأ التعاون.

نظرية الاستلزام الحواري فرع من فروع التداولية اقترحها غرايس عام ١٩٧٥م، وهي تشتمل علي خرق أصول الحوار وهي تنبي علي أربعة مبادئ، وهدفُها هو الوصول إلي الغاية القصوي في الوضوح لكلّ مخاطبةٍ. (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٣٩) تنبني أصول الحوار على أربعة مبادئ رئيسية: الكمية، والنوعية، والعلاقة، والطريقة؛ وإذا انتهك أيٌّ منها، تنشأ المعاني الضمنية إضافةً علي المعني اللفظي. بعبارةٍ أخري ينتهك المتكلّمُ أياً من هذه المبادئ، للوصول إلي أهدافٍ معينة لينتقل إلي مخاطبه معني آخرَ غيرَ ما يدرَك من ظاهر الكلام. فلذلك معرفةُ هذه المبادئ وطرق انتهاكها، تستعين علي فهمٍ أفضل لمعني العبارة. وفي هذا الصدد، فإنّ معرفةَ السياق التاريخي والمكاني والزماني وأيضاً الظروف النفسية السائدة في التخاطب مهمّةٌ، تساعد المخاطبَ في التعرّفِ علي المفهوم المراد من الكلام والأغراض المقصودة غير المذكورة، لأنّ الكلامَ وكيفية بيانه يتغير بأيِّ تغييرٍ في العوامل المؤثّرة فيه.

وهناك الرسائل المتعددة بين الإمام عليعليه السلام والمعاوية في الظروف المختلفة بما فيها مختلف أساليب الحوار ومنها الرسالة الخامسة والخمسون، ردّا من الإمامعليه السلام علي الشبهات التي طرحها معاوية والإتهامات التي وجّهها إليهعليه السلام مستخدماً العناصر الأدبية والأساليب البيانية المتنوّعة التي تلزم دراستُها لفهم المعاني الضمنية لهذه الرسالة. واعتمد هذا البحث علي منهجَي الدلالي والبلاغي، فلذلك يبحث أوّلا نظريةَ غرايس للمبادئ الحواريّة وعلاقتها بالبلاغة، ثمّ يدرس السياق التاريخي والمكاني والزماني والظروف السائدة في المجتمع آنذاك. فيبحث هذا المقال بالمنهج الوصفي- التحليلي المعاني الضمنية للرسالة ويشرح أسبابَ انتهاك هذه المبادئ فيها، بالإحالة إلي الشروح المختلفة لنهجالبلاغة. وتحاول الدراسة إلي الإجابة على الأسئلة التالية:

١-ما هي المعاني الضمنية لهذه الرسالة وفقاً علي نظرية غرايس؟
٢- ما هو أسلوب الرسالة في خرق الأصول الحوارية الأربعة؟
٣- ما هي أسباب انتهاك المبادئ الحوارية الأربعة في هذه الرسالة؟

خلفيةالبحث:

قد اهتمّ الباحثون بدراسة النظرية التداولية وخاصّة الاستلزام الحواري في نهجالبلاغة، ومن أهمّها:

- رسالة الدكتوراه «البعد التداولي للمجاز في كتاب نهجالبلاغة للإمام علي» ٢٠١٨م. قام البحث بتعريف التداولية وفروعها من الأفعال الكلامية والاستلزام الحواري وأيضاً درس المعاني الضمنية في المجازات الموجودة في نهج البلاغة. أشارت نتائج البحث إلي أنّ الاحتجاجات في هذه النماذج بأنواعها المختلفة من الأفعال الكلامية جاءت للتأكيد علي مقاصد الإمامعليه السلام ويكون انتهاك المبادئ الحواريّة خاصّةً مبدأ الكيف بالمجاز والاستعارة لتحويل المعقول إلي المحسوس.
- مقالة «(الاستلزام الحواري) إستراتيجية للتأدّب في الخطاب اللغوي مقاربة تداولية لخطب (نهجالبلاغة)» ٢٠٢١م. هذه المقالة بحثت عن الاستلزام الحواري لغوياً واصطلاحيّاً، ودرست أنواعَها ومبادئَها وطرقَ خرقِها. ومن ثم بينت المعاني الضمنية لهذه الانتهاكات في نماذج من خطب الإمام عليعليه السلام معتمداً علي المنهج الوصفي-التحليلي، أشارت النتائج إلي أنّ للأفعال التقريرية أوفر حظّاً من أنواعٍ أخري.
- مقالة «القصدية في رسائل الإمام عليعليه السلام إلي معاوية في ضوء الأفعال الكلامية»، ١٣٩٩ش. بحثت عن مقاصدِ الإمام عليعليه السلام في رسائله إلي معاوية وكشفت عن إستراتيجية الإمامعليه السلام في توجيه المخاطب معتمدةً علي الأفعال الكلامية وقوّتها الانجازية. اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج التداولي والوصفي-التحليلي لعرض النماذج وتحليلها.أشارت النتائجُ إلي أنّ الإمامعليه السلام استخدم صيغ الأمر والنهي لتوجيه معاوية والتأثير فيه ملائماً للإستراتيجية التلميحية بتجاوز المعني الظاهري إلي المعني الضمنيّ.
- مقالة «بررسي منظورشناختي افعال كنشي و قطعي در نهج البلاغه» ١٣٩٦ش. قام البحث بدراسة الأفعال الكلامية في عددٍ من الخطب والرسائل للإمام عليعليه السلام معتمداً علي المنهج الوصفي-التحليلي. وأشارت نتائجُ البحث إلي أنّ الأفعال التقريرية تحظي

بالمرتبة الأولي والأفعال التوجيهية في المرتبة الثانية حسب الظروف السياسية والاجتماعية آنذاك.

- مقالة «أفعال الكلام في رسائل نهج البلاغة للإمام‌علي- دراسة لنماذج مختارة-»٢٠١٧ م. قام البحث بتطبيق الأفعال‌الكلامية في مجازات نهج‌البلاغة. قام البحث بتحديد المعني التداولي انطلاقاً من المعني البلاغي. وأشارت النتائج إلي أنّه للأفعال التقريرية الحظَّ الأوفرَ في مجازات نهج البلاغة والإمام‌عليه السلام اعتمد عليها لنقل الحقائق بأوصافٍ دقيقةٍ وتعابيرٍ بليغةٍ.
- رسالة ماجستير«الاستلزام‌التخاطبي في خطب‌الإمام علي رضي‌الله عنه» ٢٠١٦م. شرح البحث معني الاستلزام التخاطبي لغةً واصطلاحاً حسب آراء العرب والغربيين. ومِن ثمّ قامَ بدراسة النماذج من مبادئها وطرق انتهاكها معتمداً علي المنهج الوصفي-التحليلي في عرض نماذجٍ من خطب الإمام‌عليه السلام وتحليلها. وأشارت النتائج إلي أنّ مبدأ الكمّ والكيف انتهكا أكثر من المبادئ الأخري.

وبما أنّ هذه الرسالة لم يتمّ تحليلُها معتمداً علي هذه النظرية في البحوث السابقة حسبَ استقراءِ الباحث، قامَ هذا المقال بدراسةِ المعاني الضمنية لهذه الرسالة علي أساس نظرية غرايس.

١. الإطار النظري للبحث:

أ. نظرية الاستلزام الحواري:

الاستلزام الحواري فرع من فروع التداولية وهو تخصصٌ لسانيٌّ حديثٌ، يدرس كيفيةَ استخدام الأدلّة اللغوية في مخاطبة الناس وكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث بما أنّ اللغة بجانب السمة المعلوماتية، تستخدم للتواصل، باعتبارها ظاهرةً خطابيةً وتواصليةً واجتماعيةً في نفس الوقت(بلانشيه، ٢٠٠٧: ١٧).

ميز غرايس بينَ نوعَينِ من الاستلزام: استلزام عرفي١ واستلزام حواري٢. فأمّا الاستلزام العرفي فقام بما تعارف عليه أصحابُ اللغة من استلزام بعضِ الألفاظِ بدلالاتٍ معينة لاتنفك عنها مهما اختلفت بها السياقات وتغيرت التراكيب، ومن ذلك مثلاً في الإنجليزية" But" ونظيرتها في اللغة العربية "لكن" فهي هنا وهناك دائماً أن يكون ما بعدها مخالفاً لما يتوقّعه السامع مثل" زيد غنيٌّ ولكنّه بخيل" وأما الاستلزام الحواري فهومتغيّرٌ دائماً

بتغيير السياقات التي يرد فيها(أحمد نحلة، ٢٠٠٢: ٣٣). والاستلزام الحواري نفسُه ينقسم إلي نوعَين: ١- الاستلزام الحواري العامّ ٢- الاستلزام الحواري الخاصّ.

والاستلزام الحواري العام جاء غالباً في اللغة العربية بسياقات مختلفة كأداة تنكير والمجهول و...، ولايحتاج فهمُ غرض هذا النوع من الكلام إلي تخصّصٍ خاصٍّ لأنّ دلالته ثابتٌ ولم يتغير في السياقات المختلفة. والاستلزام الحواري الخاصّ وهوالذي يحتاج فهمُه إلي التزوّد بمعلومات خاصّة نحو التعرّف بسياقِ النصّ و معالم اللغة لفهم الغرضِ الأصلي، لأنّ الدلالات متغيّرةٌ حسبَ تغيّر السياق؛ وهذا النوع من الاستلزام الحواري أكثر شيوعاً واستخداماً(يول، ١٣٩٣: ١٦٨- ١٦٤). تهتمّ الدراسات الحديثة للنصوص الأدبية والدينية بالاستلزام الحواري الخاصّ أكثر من العامّ لأنّه يتوجّه إلي سياق النصّ ويدرسُ دورَه في تغيير دلالات النصّ وأغراضه.

ب. المبادئ الحواريّة لغرايس:

المبادئ الحوارية لغرايس مشتملةٌ على أربعة مباديء رئيسة مسمّاة بـ"مبدأ التعاون":

مبدأ الكمية٣: ألّا تكون مشاركتك في الكلام أكثر أو أقلّ من المطلوب(Grice. 1975:43). يشرح غرايس مبدأ الكمّ بأنّ مساهمتَك في المحاورة يجب أن يكونَ علي القدر المطلوب من المعلومات، وفقَ أغراضِ الحوار ولا أكثر ممّا هو مطلوبٌ منه (ثروت، ٢٠١٨: ٢٤٨) حسبَ ما يقال، إنّ الإيجاز والإطناب من أسبابِ خرق مبدأ الكمية.

الإيجازُ هو أداءُ الكلام بأقلّ من عباراتٍ متعارفِ الأوساط (الخطيب القزويني، ج ٣: ١٧١). ينقسم الإيجاز إلى القسمَين: ١- إيجاز القصر ٢- إيجاز الحذف. إيجازُ القصر يكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظٍ قليلةٍ من غير حذف؛ كقوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ (البقرة: ١٧٩)، فإنّ معناه كثيرٌ، ولفظُه يسير. وايجازَ الحذفِ يكونُ بحذفِ شيءٍ من العبارة لا يخلّ بالفهم، عندَ وجود ما يدلُّ إلي المحذوف، من قرينةٍ لفظيةٍ أومعنوية، فيفهم المستمعُ المحذوفَ من خلال العناصر الموجودة في الكلام ومن سياقِ النصّ. «للإيجاز دواعٍ مختلفة منها مُجَرَّدُ الاخْتِصَارِ وَالاحْتِرَازِ عَنِ الْعَبَثِ لِظُهُورِهِ، والتَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ يَتَقَاصَرُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِالْمَحْذُوفِ، التَّفْخِيمُ وَالْإِعْظَامُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِبْهَامِ، ضيق الوقت، التَّخْفِيفُ لِكَثْرَةِ دَوَرَانِهِ فِي الْكَلَامِ نحو حذف حرف النداء، التعجب والتحذير، كثرةُ شُهْرَةِ المحذوفِ حَتَّى

يَكُونَ ذِكْرُهُ وَعَدَمُهُ سَوَاءً، صِيَانَتُهُ عَنْ ذِكْرِهِ تَشْرِيفًا، صِيَانَةُ اللِّسَانِ عَنْهُ تَحْقِيرًا لَهُ، رعاية الفاصلة، قصد العموم و... »(السيوطي، ١٩٧٤. ج٣، ١٩٣- ١٩٠)

أمّا الإطنابُ عكسُ الإيجازِ وهوبمعني أداء المقصود من الكلام بأكثرَ من اللازم. (الخطيب القزويني، ج ٣: ١٧١). إنّ دواعي الإطناب كثيرةٌ، «منها تثبيت المعنى والتوكيد، الإيضاح بعد الإبهام، التكرير، الاعتراض، الاحتراس، التذييل، التتميم و...» (التفتازاني، ١٤١١، ج١. ١٨١-١٧٦)

مبدأ الكيفية٤: يشير هذا المبدأ إلي لزوم رعاية الصداقة في الكلام والاجتناب من إعطاء المعلومات الخاطئة أوالمعلومات التي ليست لها أدلّة كافية تبرهن علي صحّتها(محمد مزيد، ٢٠١٠: ٤٠) غالباً ما يتمّ انتهاكُ مبدأ الكيفية من خلال العبارات والجمل التي تحتوي على نوع من الكذب أوالإدعاء. والاستعارة تنقض مبدأ الكيفية بما هي تقومُ على التشبيه، وقد تمّ حذفُ أحد طرفَيها، وينوي الكاتب من استخدامها التعبيرَ عن وحدةِ المشبّه بالمشبّه به، في حينٍ أنّ الواقعَ مخالفُ هذا الإدّعاء (سكاكي، ١٣٠٣: ٣٧٣). على سبيل المثال، عندما يقال أنّ القمرَ قد دخل إلى الصفّ، و قصد المتكلّم من القمر هنا الشخص الجميل، هذه الجملة تنتهك مبدأ الكيفية لأنّ القمرَ لن يتحرّك وليس من الممكن له الدخول إلي الصفّ، والإنسانُ الجميلُ ليسَ قمراً. فيعدّ المجازُ من أسباب خرق مبدأ الكيفية بسببِ تشابُهِه بالكذب، على الرغم من وجود الخلافات بينهما منها: يمكنُ في المجاز إرادةَ التأويلات المختلفة والدلالات المتعددّة ولكن ليس في الكذبِ إمكانُ أيِّ تأويل. المرادُ من التأويل الانتقالُ من المعني الظاهري إلي المعني العميق الذي كانَ فهمُه أصعبَ ودركه غيرَ ممكنٍ إلّا بوجود قرائنٍ صارفة(الجرجاني، ١٤١٢ :٣٨٦).

مبدأ العلاقة٥: قالَ غرايس في تعريفِ هذا المبدأ أن يكون مُشاركةُ الطرفِ الثاني في أيِّ محادثة وحوارٍ وفقاً علي ما يحتاج به الطرفُ الأوّل في كلّ مرحلة من مراحلِ عمله وشَرحَهُ بمثال:إذا أكون مشغولاً بطبخ الكعك وفي مرحلةِ خلطِ مكوّناته لاأتوقّع منك أن يعطيني كتاباً جيّداً حول الطبخ أو قفّاز فرنٍ رغم أنّهما مفيدانِ في مرحلةٍ أخري من هذا العمل (Grice. 1975: 47) بعبارةٍ أخري يجب أن يكونَ الحوارُ بينَ طرفَيهِ حولَ موضوعٍ معين ومن الواجب لهما إجتنابُ الخروج منه. في النصوص الدينية ولاسيما القرآن الكريم ينتهك مبدأ العلاقة غالباً ما في الأسلوب الحكيم وهوتلقّي المخاطبِ بغيرِ ما يترقّبُ بحملِ كلامه على

خلافِ مراده تنبيهاً على أنّه الأولى بالقصد، أوالسائل بغيرِ ما يتطلّب بتنزيلِ سؤاله منزلةَ غيرِه تنبيهاً على أنّه الأولى بحاله أو المهمُّ له (الخطيب القزويني، ج٢: ٩٤) كقوله تعالى: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾(البقرة:١٨٩) في هذه الآية سأل الناسُ الرسولَ (ص) عن ماهيّة الأهلّة ولكنّ الله عزوجلّ أجاب لهم عن فوائدِ الأهلّةِ وأوقاتِها، لأنّه يعلمُ أنّ التعرّفَ بمواقيت الأهلّة مفيدةٌ لهم أكثرَ من ماهيتِها وطبيعتِها.

مبدأ الطريقة٦: يقول هذا المبدأ كانَ من الواجب علي المتكلّم أن يكون كلامُه واضحاً ومحدداً وموجزاً ويجب ألا يأتي بكلام مبهم وأن يحذّر من اللبس والاضطراب في التعبير عن المراد وفي ترتيب إعطاء المعلومات لأنّ عدم مراعاتِه سيؤدي إلي الخلل المنطقي في الكلام(عكاشه، ٢٠١٣: ٩١). حسب ما يقال، إنّ المبهمات من أسباب نقض هذا المبدأ، فهناك المبهماتُ الكثيرةُ في اللغة العربية منها الحروف ومنها الأسماء. ولكن تتميز كلُّها بالغموض وعدم الوضوح فلهذا احتاجت إلي شيءٍ يوضحها ويزيلُ إبهامَها ويوضح المقصودَ منها. المبهماتُ معظمُها مبنيٌ كالحروف وأسماء الشرط والأسماء الإشارة والضمائر الغائب(محمود الحمد، ١٤١٩: ١٦١). هذه الكلماتُ والحروفُ مبهمةٌ عندما لم تكن لها قرينةٌ تبين مرجعَها أومعناها.

عندما يخالف أيّ المتخاطبَينِ بعضَ هذه القواعد، ينتقل الكلامُ من المعني الحقيقي إلي غير الحقيقي فيكون المعني عندئذٍ ضمنيا ومجازيا (عبدالرحمن، ١٩٩٨: ٢٣٩).

ه. العلاقة بين التداولية و البلاغة:

لم يستخدم مصطلحُ الاستلزام الحواري بهذا اللفظ في البلاغة القديمة. ولكن أشار علماءَ البلاغةِ والنحو في كتبهم إلي هذا المفهوم بأشكالٍ مختلفةٍ وألفاظٍ متنوعةٍ وإلي لزوم مراعاة القواعد الحواريّة ومقتضي حال المخاطب. ومنهم الجاحظ الذي أشار إلي المعني الضمني الثانوي في ضمن تعريفه لعلم البيان: «البيان هواسمٌ جامعٌ لكلِّ شيءٍ كَشَفَ لك قناعَ المعنى، وهَتكَ الحجابَ دونَ الضمير، حتى يصل السامعُ إلى حقيقة الكلام، لأنّ مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنّما هو الفهمُ والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هوالبيان في ذلك الموضع.» (الجاحظ، ١٩٩٨، ج١: ٨٢). يشير صلاح الفضل في تعريفه عن التداولية إلي علاقته الوثيقة بالبلاغة ويعتقد أنها جاءت

«لتغطّي بطريقةٍ منهجيةٍ منظّمةٍ المساحة التي كان يشار إليها في البلاغة القديمة بعبارة «مقتضي الحال» وهي التي أنتجت المقولة الشهيرة في البلاغة « لكلّ مقام مقالٌ»»(صلاح فضل، ١٩٩٢: ٢١). وهوينتجُ بأنّ التداوليةَ كانت في جوهرِ البلاغة لأنّها ممارسةُ الاتّصال بينَ المتكلّم والسامع بحيث أنّهما يحاولان مواصلة علاقتهما مستخدمَينِ وسائلَ محدّدةً للتأثيرِ علي الآخر(المصدر نفسه: ٨٩). ومن الممكن أن يستنتج من دراسة قواعد الحوارية لغرايس بأنّ العناصرالبلاغية نحو الإطناب، والإيجاز، والاستعارة، والمجاز، والكناية، والأسلوب الحكيم و... تنتهك هذه المبادئ وإنّها قد وردت في البلاغة القديمة أيضاً.

٢. الاستلزام الحواري في الرسالة الخامسة والخمسين من نهج‌البلاغة:

نظراً لأهمية السياقِ ودورِه الكبير في التداولية وخاصّة في نظرية الاستلزام الحواري لغرايس، يتناول البحث في البداية تعريفه مبيناً علاقتَه بها. السياق يمثّلُ الإطارَ العامَ الذي يشمل كافّة الأدوات والآليات وحسب علاقات المرسِل والمرسل إليه؛ سواءً كانت علاقة إيجابيةً أم سلبيةً وكذلك يشمل عنصر الزمان والمكان اللذَينِ يحدّدان بشكلٍ كبير اتّجاهَ الخطاب. (الشهري،٢٠٠٤: ٦- ٥) أمّا سياق الرسالة فحسب الموقع الزماني والمكاني، ومخاطبة الإمام عليه السلام معاوية في موضوع التّهم والإدّعات الواردة.

كتب الإمام عليه السلام هذه الرسالة عام٣٧ للهجرة بعد انصرافه من وقعة الصفّين. قسّمها الإمام عليه السلام إلي ثلاث فقرات وأشار في الفقرة الأولي إلي موقفِ الإنسان في العالم ويقول: «نحن لانُخلَقُ للدنيا بل هو محلٌ إمتحاننا فلذلك يجب أن نكونَ أذكياءً في انتخاب طريقنا الأفضل». في الفقرة الثانية فنّد الإمام عليه السلام الإتّهامات التي وجّهها معاويّة إليه في قضيّة قتل عثمان (رض) ويعتقد بأنّ هذا الإدّعاءَ من حبّه الشديد للدنيا وفتنتها. فيوصيه الإمامُ بمراعاة تقوي الله والاجتناب من إطاعة الشيطان ويحذّر معاويةَ من عقوبة الآخرة(مكارم الشيرازي، ١٣٧٥، ج ١١: ١٧٠). ثمّ حذّره من عذاب الله في هذه الدنيا ومن عقوبةٍ لاتبقي منه ومن أهله وحكومته شيئاً، كما يري التاريخُ بأنّ الحكومةَ الأمويةَ وسلاطينَها أصيبوا بالمشاكل المتعددة من بعد استقرارهم (المصدر نفسه: ١٧٧).

ويقوم هذا البحث بدراسة نماذجٍ من انتهاك المبادئ الحوارية لغرايس من أجل انشاء المعاني الضمنية:

١ـ٣. نقض مبدأ الكمّ:

-« إِنَّمَا وُضِعْنَا فِيهَا لِنُبْتَلَي بِهَا؛ وَ قَدِ ابْتَلَانِي اللَّهُ بِكَ وَابْتَلَاكَ بِي فَجَعَلَ أَحَدَنَا حُجَّةً عَلَى الْآخَرِ»

يشير الإمام عليه السلام إلي أنّ هذه الدنيا بكل ما فيها ابتلاءٌ للناس. ووجه ابتلائه عليه السّلام بمعاوية عصيانه ومحاربته إيّاه، حتّى لو قصّر في مقاومته ولم يقم في وجهه كان ملوماً وكان معاوية حجّة اللّه عليه، ووجه ابتلاء معاوية به عليه السّلام دعوته له إلى الحقّ وتحذيره إيّاه من عواقب المعصية حتّى إذا لم يجب داعى اللّه لحقه الذمّ والعقاب وكان عليه السّلام هو- حجّة اللّه عليه. وذلك معنى قوله: فجعل أحدنا حجّة على الآخر (ابن‌ميثم،١٤٠٤، ج٥: ١٩٢-١٩١). وينبّه الإمام بأنّ الدنيا دارُ مجازٍ ودارُ امتحانٍ وابتلاءٍ على وجوهٍ شتّى بإعتبارِ أحوالِ الناس فإنّه يعتقد بأنّ معاوية وسيلةُ إمتحان إيمانه وهو أيضا وسيلةُ ابتلاءِ معاوية. في هذه العبارة الإطنابُ ويقصد الإمام منه التأكيد علي أنّ الدنيا ليس باقية ويفني بعد قليلٍ وهي مزرعةٌ للآخرة. ويريدُ تثبيتَ هذا المعني لمعاويةَ ومَن معه. ويبين هذه النظرة بالتفصيل أي انّه يري معاوية ومصائبه إبتلاء ويحاول أن يفوز في هذا البلاء.

-« فَإِنِّي أُولِي لَكَ بِاللَّهِ أَلِيَّةً غَيْرَ فَاجِرَةٍ لَئِنْ جَمَعَتْنِي وَإِيَّاكَ جَوَامِعُ الْأَقْدَارِ لَا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ»

استخدم الإمام عليه السلام طرقا مختلفة لتحذير معاوية وهنا استخدم الإطنابُ ناقضاً لمبدأ الكميّة. قام الإمام بتحذير معاوية إذا إن لم يرتدع من عدوانه وظلمه فيعاقبه بمحاربة لم يستطيع المقاومةَ أمامها رغم كلّ ما عنده من العدّة والعُدة من الأجهزة والمقاتلين، حتّي لم يبق منه ومن أهله أيُّ أثرٍ. إنّه يقسّم بالله في بداية كلامه لتأكيد حقّانيّة حديثه مشيراً إلي أنّ بعضَ الناس يقسّمون باللهِ لنيل أهدافهم السيئة وليسوا صادقين في مواعدهم، لكنه يستخدم القسم مؤكداً أنّ معاويةَ ليس محقّاً في متطلباته ولم يكن صادقاً في أقسامه بالله تعالي. فلذلك يمكن أن يقول بأنّ عبارة «غير فاجرة» جاءت هنا للاحتراس الذي يسمّي «التكميل» أيضاً، أي أنّه يأتى بكلامٍ يوهمُ خلافَ المقصود بما يدفعه (الخطيب القزويني،ج ٣: ٢٠٨). فكلمة«غير فاجرة» جاءت لاحتراس توهم الناسِ بأنّه كمعاويةَ أو غيره في مواعيده وأقسامه بالله وأنّه ليس من الفاجرين.

-« حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَخَيْرُ الْحَاكِمِينَ»

ختم الإمام عليه السلام كلامه بهذه الآية قائلاً بأنّ اللهَ يحكم بيننا لأنّه يعلمُ أينا الأفضلُ من الآخر، والإطنابُ يناقض مبدأ الكميّة. ضمير «نا» حسبَ سياق الرسالة يرجع إلي

الإمام عليه السلام ومعاوية وأنصارهما. إنّه استدلّ بالقرآن «وهوخير الحاكمين» (الاعراف:٨٧) للتأكيد علي حقيقة قوله وإثبات حقّانيته عليه مشيراً إلي أنّ اللهَ هو الأحقُّ بالحكم بين الناسِ لأنّه يعلم ما في صدورهم، لأنّ الناسَ يمكن أن يكونوا مخطئين في آرائهم حولَ الآخرين ولكنّ حكم الله أزلي لا يتغير، فحكم أهل الشام خطأ متأثّر بإجراءات معاوية وعمّاله وادّعاءاتهم.

٢ـ٣. نقض مبدأ الكيفية:

-« وَاحْذَرْ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ مِنْهُ بِعَاجِلٍ قَارِعَةٍ تَمَسُّ الْأَصْلَ وَتَقْطَعُ الدَّابِرَ»

كلمة«عاجل» هنا بمعني البلية والمصيبة السريعة والقريبة، ولذلك يقال للدنيا «العاجلة» لأنّها قريبة من الناس. وكلمة«قارعة» تشير إلي شدة البلية وعظمتها. واستخدم الإمام عليه السلام عبارة «عاجلٍ قارعةٍ» بالتنكير للتعبير عن الإبهام في نوع هذه المصيبة. وهذا يمكن أن يكون لترهيب معاوية ومن الممكن أن يكون للاشارة إلي ابتلاء الناس بالمصائب المختلفة والبلايا المتنوّعة. والاختلاف في درجة شدة البلايا يشير إلي اختلاف درجات الناس عند الله. يقصدُ الإمام عليه السلام من هذه العبارة أن يهدّد معاويةَ بالحرب وهذا ما يفهمُ من سياقِ الرسالة. أصلُ «مسّ» استخدم في الإصابة بمكروهٍ، كما جاء في قوله تعالي: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ (آل عمران: ١٤٠). وقد ورد "المسّ" بمعنى إيقاع الضُرّ ونحوه كالعذاب والنفحة منه، والنار، والسوء، والشَرّ، والضُرّ، والطائف الشيطاني، واللُغوب، والنَصَب في أكثر ما ورد في القرآن الكريم ماعدا ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (المعارج: ٢١) (حسن جبل، ٢٠١٠، ج٤: ٢٠٧١) يتّصف الإمام عليه السلام بأنّ هذه المصيبة كانت قريبة منك لأنّها عاجلةٌ وقارعةٌ إلي حدٍّ لاتبقي لك أصلاً ولا فرعاً (عبده، ٢٠١٨، ج٣: ١١٣) وحذّره من العقوبة في الدنيا بحيث تصل إلى أصله أي نفسِه وتقطع نسله كما وقع بعد ذلك من قطع نسل بنى اميّة (هاشمي خويي، ١٤٠٠، ج٢٠: ٣٣٢). وكلمتا «الأصل والدابر» هما الاستعارتَان، إذ شبّه معاويةَ بشجرةٍ كانت لها الأصل والفروع، ثمّ حُذِفَت الشجرة وبقيت لوازمها التي هي قطع الدابر. فلذلك تكون هذه العبارة ناقضةً للكمية بتكرار المعني والتأكيد، وناقضةً للكيفية باستخدام الاستعارة في «الأصل وقطع الدابر»، وناقضةً للطريقة بالإبهام في«عاجلٍ قارعة».

ـ« فَاتَّقِ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَنَازِعِ الشَّيْطَانَ قِيَادَكَ»

كلمة«القياد» استعارةٌ للميول الطبيعية، و«استعار لفظ القياد للميول الطبيعيّة ووجه الاستعارة كونها زمام الإنسان إلى المعصية إذا سلّمها بيد الشيطان وانهمك بها في اللذّات الموبقة. ومنازعته للشيطان مقاومته لنفسه الأمّارة عن طرف الإفراط إلى حاقّ الوسط في الشهوة والغضب» (ابن‌ميثم، ١٤٠٤،ج٥: ١٩١). بعبارة أخري شُبّه معاويةُ هنا ببهيمةٍ كان لها القيد وهو في يد الشيطان الذي يجرّه أينما يشاء، فيريد الإمامُ عليه السلام من معاويه أن ينازع الشيطان ويخرجَ قيده من يده. استفاد الإمام عليه السلام من مادّة «نزع» ليدلّ علي صعوبة النزاع مع الشيطان والمحاربة معه. ومن الممكن أن يقول أنّ الجملة الثانية توضيحٌ للجملة الأولي والتأكيدُ لها لأنّ تقوي الله نفسُ محاربةِ الشيطان. ويشيرُ الإمامُ عليه السلام إلي أنّ معاوية ليس من المتّقين الذينَ لا يخضعون أمام الأميالَ النفسانيةَ والمُنقادون للشيطان. فالاستعارة الموجودة في لفظ القيد ناقضةٌ للكيفية والجملةُ الثانيةُ بما فيها من التأكيد المعنوي للجملة الأولي ناقضةٌ للكمية.

ـ« وَاصْرِفْ إِلَى الْآخِرَةِ وَجْهَكَ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وَطَرِيقُكَ»

يريد الإمام عليه السلام أن يتنبّه معاوية إلي آخرته ويصرف وجهَه نحوها بمعني يجب أن يكون اهتمامه بالآخرة دون الدنيا، لأنّها فانيةٌ وتلك دارُ القرار والبقاء. «الوجهُ» هنا مجازٌ من الإنسان بالعلاقة الجزئية، لأنّ الوجه جزءٌ من أعضاء الإنسان وأهمّه. الجملة الثانية يتّضح سببَ لزوم اهتمام الإنسان بآخرته ويقول أنّ الآخرةَ غايةُ طريقِ الإنسان أي أنّ المرءَ ينتقلُ من الدنيا بعد موته إلي الآخرة وهي نهاية طريقه وغايةُ مراده. يقصد الإمامُ عليه السلام من تكرار كلمة «طريق» في العبارة، الإشارة إلي أنّ طريقي وطريقَ مَن مَعي وطريقك مختلفٌ، لأنّ غايةَ طريقنا إلي الله والجنّة، وغايةُ طريقك الجحيمُ بسببِ طاعة الشيطان. الإطنابُ الموجودُ في العبارة انتهك مبدأ الكمية للتأكيد علي لزوم إهتمام معاوية بالآخرة والانتباه إلي عاقبة أمره. والمجازُ في «وجه» ناقضٌ للكيفية وهوبيانٌ لأهمية الآخرة وتأكيدٌ عليها.

٣ـ٣. نقض مبدأ الطريقة:

ـ« فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا وَ ابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا لِيَعْلَمَ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»

بدأ الإمام عليه السلام رسالتَه بهذه العبارة ويقول بأنّ الله خَلقَ الدنيا للآخرة وهي مزرعةٌ لها. كما قال عيسي عليه السلام: «الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها» (المجلسي،١٤٠٣، ج ١٤: ٣١٩)

وقال إنّ الله يمتحنُ أهلَها ليعلمَ أَيّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً(كهف:٧) وهذا من ألفاظ القرآن الكريم والمراد ليعلمَ خلقَه(ابن ابي الحديد، د.ت، ج١٧: ١٣٥). ويؤكد أنّ اللهَ خَلقَ الانسانَ للبقاء والخلود في دار الآخرة. أمّا الدنيا فهي ممرٌّ لها واختبارٌ لتظهرَ النوايا والأفعالَ التي يستحقُّ بها الثوابَ والعقابَ.(مغنية،١٩٧٩،ج ٤: ١٢٨) «أي» موصولٌ عامٌّ ورغمَ اختصاصه بضمير«هم» الغائب، مازال مبهماً ويحيل إلي جميع الناس، دونَ الإشارة إلي شخصٍ معينٍ؛ فلذلك يكون ناقضاً لمبدأ الطريقة. في هذه العبارة يبين الإمامُعليه السلام هدفَ خلق الدنيا وحياة الناس فيها، وقام بنصيحة معاويةَ في بداية الرسالة بأن يعملَ صالحا في الدنيا لآخرته.

ـ« **فَعَدَوْتَ عَلَى [طَلَبِ] الدُّنيَا بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ [وَ طَلَبْتَنِي] فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَ لَا لِسَانِي**»

أشار الإمامعليه السلام إلي الاتّهام الذي وجّهها معاوية إليه في قتل عثمان، واتّهمه بالمشاركة أو المؤامرة في قتله. ويتبرئ الامام عليه السلام نفسه من المشاركة في قتل عثمان يداً ولساناً. إذ أصبحت هذه التهمة من معاوية ذريعةً بيده لتحريضِ أهل الشام للخروج علي الامامعليه السلام (هاشمي خويي، ١٤٠٠، ج٢٠: ٣٣٢). ويشير الإمامعليه السلام إلي أنّ معاويةَ يفسّر آيات القرآن حسبما يريدُ الوصول إلي هدفه الذي هوتحريضُ أهل الشام لمقاتلة الإمامعليه السلام بذريعة قتل عثمان، قائلاً أنّ هذا اعتداءٌ علي الله وظلمٌ عظيمٌ. جاءَ في الشروح المختلفة بأنّ معاوية تناول الآيات، ومنها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ ﴾(البقرة:١٧٨) و﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ ﴾(البقرة:١٧٩) وقام بتأويلهما وفقاً لما يريد وحوّل معناهما إلي غير مدلولهما الحقيقي لإقناع أهل الشام بمطالبة دم عثمان والخروج علي الإمامعليه السلام (عبده، ٢٠١٨، ج ٣: ١١٢). استخدم الإمامعليه السلام اسمَ الموصول «ما» في« بِمَا لَمْ تَجْنِ يَدِي وَلَا لِسَانِي» للتبرّيء من اتّهام قتل عثمان، لأنّ معاوية ذكر لأهلِ الشام بأنّ الإمامَ عليه السلام قد شارك في قتلِ عثمان بلسانٍ ويدٍ أوبمؤامرة القتل أوبعدم المساعدة له أوبطرقٍ أخري، فلذلك فنّد الإمام عليه السلام هذه التّهم. فلذلك إنّ الإبهامَ الموجودَ في الجملة ناقضٌ لمبدأ الطريقة، وهو يشيرُ إلي الاتّهامات المختلفة التي وجّهها معاوية إلي الإمام عليه السلام.

- «أَلَبَ عَالِمُكُمْ جَاهِلَكُمْ وَ قَائِمُكُمْ قَاعِدَكُمْ»

أشار الإمامُ في هذه العبارة إلي جميع التّهم والمؤامرات التي قام بها معاوية لتحريض أهل الشام للمشاركة في حرب صفّين بصورة ضمنيّة. ويقول أنّ بعضَ العلماء والخطباء باعوا دينَهم بمعاوية ليغيروا له أحكامَ الدين وآيات القرآن وفقاً لشهواته وأغراضه(مغنية،١٩٧٩، ج ٤: ١٢٩). ويقالُ بأنّ المرادَ من العالِم هنا أبوهريرة، فالقائمُ هنا عمرو بن العاص، وفعل «ألّب» بفتح الهمزة وتشديد اللام بمعني حرّض(عبده، ٢٠١٨، ج٣: ١١٢). «القاعدُ» هنا نقيض «القائم» وهو المتكاسِل، نحو قوله تعالي: ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:٩٥)، ونحو قوله تعالي: ﴿ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ (المائدة: ٢٤). فيقالُ للذين لم يشاركوا في الجهاد مع أعداءِ الإسلام «القاعدون» ولكنّ الإمامعليه السلام تناول هذا المصطلح للإطلاق علي الذين لم يحاربوا أمامه، مشيراً بأنّ معاوية وأنصاره تبدّلوا القيم الإسلامية الإنسانية إلي اللاقيم. كما أشار الإمامعليه السلام إليه: «وَاللَّه لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدَعُوا لِلَّهِ مُحَرَّماً إِلَّا اسْتَحَلُّوهُ وَلَا عَقْداً إِلَّا حَلُّوهُ» (السيد الرضي، ١٣٧٢،خ٩٧: ١٠٨). الإمامعليه السلام يذكر هذه العبارةَ وفقاً لما يقول معاوية، لأنّه اعتقد بأنّ العالِمين هم الذين يحاربونَ الإمامَعليه السلام والذين لم يشاركوا في مقاتلتهعليه السلام إنهم من الجاهلين، فلذلك يري تحريضَهم للمشاركة في الحرب أمامه واجباً لنفسه. فأشار الإمام عليه السلام في هذه العبارة الموجزة إلي الإجراءات السلبية التي قام بها الأمويون وفي رأسهم معاوية وبذكر الإتّهامات التي وجهها إليه لتحريضِ القاعدين عن الحرب لكي يحاربوا أمامه. فبذلك أشار الإمامعليه السلام إلي حربٍ نفسيةٍ بدأها معاوية. وبسبب الخلافات الموجودة في مصاديقِ هذه الكلمات في الشروح المختلفة؛ إنّ العبارة ناقضةٌ لمبدأ الطريقة وبسبب الإيجاز الموجود فيها ناقضةٌ لمبدأ الكمية.

٣. النتيجة

انتهك مبدأ الكمية في الأسلوبين وهما الإطناب والإيجاز. كان الانتهاك في هذه الرسالة في أربعة مواضع بالإطناب من خلال تكرار الضمائر والكلمات، واستخدام الترادف اللفظي والمعنوي، والجملة الحالية والاحتراس. الأسلوب الأول جاء للتأكيد علي عدم بقاء الدنيا مشيراً إلي أنّها دار ابتلاءِ الناسِ. والثاني جاء للاحتراس للردّ علي التصوّر الخاطيءِ

في ذهنِ السامع. والثالث كان لتهديد معاويةَ بمحاربة عظيمةٍ إن لم ينته خطاياه. والآخر للتأكيد علي قطعيةِ حكم الله بين الناس لأنّه يعلم جميعَ ما في صدورهم وهوخير الحاكمين؛ فلذلك يمكن أن يقول جميع هذه المواضع جاء للتأكيد وتثبيت المعني. والنوع الثانيّ من أنواع الخرق لمبدأ الكمية هوالإيجاز الذي جاء في موضعٍ واحدٍ من الرسالة فاستخدمه الإمامعليه السلام للإشارة العابرة إلي ادّعاءاتِ معاويةَ واتّهامات معاوية وتحريضاتِه الناس للخروج عليه.

انتهك مبدأ الكيفية في الرسالة مرّتَين بالاستعارة ومرّةً بالمجاز. لتهديد معاويةَ بالحرب بالإشارة إلي شدّتها وقدرتها في القضاء علي معاوية والحكومة الأموية من بعده في سياقِ موعظتِه لبيان صعوبة منازعة الشيطان. والمجازُ الموجودُ في الرسالة يبين أهمية الآخرة والعمل لها في الدنيا.

استخدم في الرسالة خرق مبدأ الطريقة سبعة مواضعٍ؛ الأول في نصحه معاويةَ بالإهتمام بالآخرة و العمل لها بشكل غير مباشر. والثاني باستخدام إسم موصول «ما» في سياق ردّ اتّهام قتل عثمان الذي وجّهه له معاوية، وهوبين أنّه لم يشارك في قتلِه بأيٍّ طريقٍ. والثالث في تركيب «عاجلٍ قارعةٍ» وتنكيره إذ دلّ علي تخويف معاويةَ علي شدة الوطيدة وعظمتها وأيضاً يدلّ علي عدم معرفة معاوية ماهية هذه القارعة. والأربعة الأخري أي «عالمكم، جاهلكم، قائمكم، قاعدكم» جاءت لتبيين إجراءات معاويةَ وعمّاله في تحريض أهل الشام للمشاركة في الحرب عليهعليه السلام ومنها الاتّهامات التي وجّهها إليه في قتل عثمان وادّعاءاته، مشيراً إلي أنّ الحروب النفسية التي يقودها معاويةُ أدّت إلي التغييرِ في القيم الإسلامية والإنسانية وتحويله إلي اللاقيم.

إنّ الإمامَعليه السلام انتقل كلامَه مباشرةً لمعاوية ودونَ أيّ تغيير في كيفية تخاطبه وأغراضِه، فلذلك لم ينتهك في هذه الرسالة مبدأ العلاقةِ.

هوامش البحث

[1] Conventional implicature
[2] Conversational implicature
[3] quantity
[4] quality
[5] relation
[6] Manner

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولا – الكتب العربية :

١- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء(١٩٧٩). مقاييس اللغة، تح:عبدالسلام محمد هارون. سوريا: دارالفكر.

٢- ابن ميثم البحراني(١٤٠٤). شرح نهج البلاغة. طهران: دفتر نشر الكتاب.

٣- ابن ابي الحديد المعتزلي(١٤٠٤). شرح نهج البلاغة. قم: منشورات مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي(ره).

٤- الأستراباذي، ركن الدين(١٤٢٥). شرح شافية ابن الحاجب(ط١). تح: د.عبد المقصود محمد عبد المقصود. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

٥- بلانشيه، فيليب(٢٠٠٧). التداولية من أوستين إلي غوفمان(ط١). تر: صابر الحباشة. سوريا: دار الحواء.

٦- التفتازاني، سعد الدين(١٤١١). مختصر المعاني(ط١). قم: دارالفكر

٧- الجاحظ(١٩٩٨). البيان والتبيين (ط٧). تح:عبدالسلام هارون، القاهرة. مكتبة الخانجي.

٨- الجرجاني، عبدالقاهر(١٤١٢). أسرار البلاغه. شرح وتعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر. القاهره: المطبعة المدنيه.

٩- حسن جبل، محمد حسن(٢٠١٠). المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم(ط١). القاهرة: مكتبة الآداب.

١٠- الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر(د.ت). الإيضاح في علوم البلاغة(ط٣)، تح: محمد عبدالمنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل.

١١- السكاكي، يوسف بن ابي بكر(١٣٠٣). مفتاح العلوم. تص: نعيم زرزور. بيروت: دارالكتب العلمية.

١٢- السيد الرضي، محمد بن حسين بن موسي(١٣٧٢). نهج‌البلاغة. طهران: مؤسسة نهج البلاغة.

١٣- السيوطي، جلال الدين (١٩٧٤). الإتقان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤- الشهري، عبدالهادي بن ظافر(٢٠٠٤). إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية(ط١).بيروت: دارالكتاب الجديد المتحدة.

١٥- صلاح فضل(١٩٩٢). بلاغة الخطاب وعلم النص. الكويت: سلسلة عالم المعرفة.

١٦-عبدالرحمن، طه(١٩٩٨). اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي(ط١). بيروت: المركز الثقافي العربي

١٧-عبده، محمد(٢٠١٨). شرح نهج‌البلاغة، بيروت: دارالمعرفة للطباعة والنشر.

١٨- عكاشه، محمود(٢٠١٣). النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة و المبادئ، (ط١). القاهرة: مكتبة الآداب.

١٩- المجلسي، محمدباقر(١٤٠٣). بحارالأنوار(ط٢). تح:عبد الرحيم الرباني الشيرازي. بيروت: مؤسسة الوفاء.

٢٠- محمود الحمد، منيرة (١٤١٩). المبهمات وخصائصها في النحو العربي، مجلة جامعة الإمام (العدد ٢٣). صص ٢٥٩-١٦٠.

٢١- محمد مزيد، بهاء الدين(٢٠١٠). تبسيط التداولية(ط١). القاهرة: دار الشمس.

٢٢- مرسي، ثروت(٢٠١٨). في التداوليات الاستدلالية قراءة تأصيلية في المفاهيم والسيرورات التأويلية (ط١). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

٢٣- مغنية، محمد جواد(١٩٧٩). في ظلال نهج‌البلاغة. بيروت: دارالعلم للملايين.

٢٤- نحلة، محمود أحمد(٢٠٠٢). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. القاهرة: دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.

٢٥- هاشمي خويي، حبيب الله بن محمد(١٤٠٠). منهاج البراعة. طهران: مكتبة الاسلامية.

ثانيا – الكتب الفارسية :

١-مكارم شيرازي، ناصر(١٣٧٥). پيام امير المؤمنين عليه السلام. تهران: دار الكتب الاسلامية.

٢- يول، جورج(١٣٩٣). كاربردشناسي زبان(چاپ نهم)، تر: محمد عموزاده ومنوچهر توانگر، تهران: سمت.

ثالثا – الكتب الإنجليزية :

1-Grice.H.P.(1975) "**Logic and conversation**" in Cole peter and Morgan. Jerry.L.

2-Lakoff, G.& Johnson, M. (1980), **Metaphors We Live By**, Chicago and London: University of Chicago Press .